جامعة المسيلة معهد علو م وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم التربية البدنية مقياس: النظريات التبربوية المستوى : الثانية ليسانس

اعداد : الأستاذ : رمضان بوخرص

الدرس :11 النظرية البراجماتية في التربية(01)

طبيعة الفكر البرابجماتي :

و" المذهب النفعي الذرائعي " المعروف باسم البراجماتية أو البراجماسية فقد ارتبط باسم (جون ديوي) أشهر التربويين المعاصرين ، وهذا المذهب ذو صبغة عملية تجريبية لا يبدو فيها أي أثر للقيم أو الأخلاق. هدف التربية في نظر (ديوي) هو النمو، والهدف ـ بزعمه ـ جزء لا يتجزأ من عملية النمو، وليس أمراً خارجياً تتجه إليه خبرة المتعلم، فلا هدف لعملية النمو إلا المزيد من النمو ، ولذا أنكر (ديوي) أي هدف نهائي وقال : " الفكرة القائلة بأن النمو والتقدم يرميان إلى هدف نهائي لا يتغيّر ولا يتبدل هي آخر أمراض العقل البشري في انتقاله من نظرة جامدة إلى الحياة إلى نظرة مُفْعمة بالحركة" ومعنى هذا أن النمو والتربية والحياة هي مسميات لاسم واحد في نظر ديوي ولا ريب أن "التسليم بوجود أهداف ثابتة يزود القائمين على التربية بمعايير ثابتة وصادقة يستعينون بها للحكم على مدى تقدم التلاميذ في عملية التعلم، أما القول بأن الأهداف جزء من عملية النمو ذاتها فإنه يزيد من حيرة المربين ، وطريقة التدريس في هذا المذهب هي طريقة المشروع التي تُنسب إلى الأمريكي (كلباترك) تلميذ (جون ديوي). والمشروع يأخذ شكلاً فردياً أو جمعياً، وفي المشروع الجمعي يتعاون الأطفال لحل مشكلةٍ ما بتقسيم العمل بينهم.

ولـ (هيلين باركهرست) طريقة أخرى تسمّى طريقة (دالتن)، وتقوم هذه الطريقة على ثلاثة أسس هي: الحرية، والتعاون، وتحمل المسؤولية ، وبمقتضى هذه الطريقة يتمتع التلميذ بكامل حريته بعد أن يتفق على إنجاز قدر معين من المقرر في مدة معينة ، يستعين حينها بالمدرس متى شاء. وقد قيل في الكلام عن مساوئ طريقة المشروع إنها سائبة ومتميعة وتجرّ التلاميذ إلى دراسات متشعبة لا حصر لها، وإنها تكلّف كثيراً من الوقت والمال ، وتحتاج إلى مدرسين مدرّبين تدريباً خاصاً، وتنتج معلومات مفككة يصعب معها وضع المناهج والأطر التعليمية. كما قيل في طريقة (دالتن) إنها تجانب الحكمة إذ تحمِّل التلاميذ منذ الصغر مسؤولية إنجاز المقرر، وإنّ بينهم من الفروق الفردية ما قد يُزكي روح الحسد والبغضاء ، ولا سيما أنّ هذه الطريقة توازن بين التلاميذ عن طريق الرسوم البيانية، ثم إن من التلاميذ مَنْ لا يميل بطبعه إلى العمل، ومن شأن هذه الطريقة أن تشجّع هؤلاء على التمادي في الكسل، والتلاميذ عموماً مضطرون في حياتهم الواقعية إلى مواجهة ما لا اختيار لهم؛ بالإضافة إلى أن هذه الطريقة ـ كغيرها من الطرق الحديثة ـ تحتاج إلى مدرس موسوعي ليس من اليسير إعداده.

مفهوم واصل معنى الفلسفة البراجماتية :

البرجماتية تؤمن بحقيقة التغير على الديمومة ونسبية قيم الطبيعة الإنسانية والبيولوجية للإنسان وبأهمية الديمقراطية كطريقة في الحياة , وأخيراً قيمة الإنسان الناقد في السلوك الإنساني كله.

دعت البرجماتية إلى أن تعود الفلسفة إلى وظيفتها الحقيقية التي كانت عليها في الماضي, وهي أن الفلسفة أسلوب حياة أو خطة عمل أو مشروع نشاط. ونادت البرجماتية بالخبرة ويمكن التخطيط للواقع والتغلب على مشكلاته لا بد من الخبرة وبهذا الصدد يقول ديوي (إذا جاز لنا أن نصوغ فلسفة التربية التي يقوم عليها ممارسات التربية الحديثة، فمن الممكن فيما أعتقد أن تكشف عن طائفة من الأسس المشتركة بين المدارس القائمة المختلفة).

ترفض البرجماتية أن تكون التربية عملية بث للمعرفة للطالب من أجل المعرفة إنما ترى أنها تساعد الطفل على مواجهة احتياجات البيئة البيولوجية الاجتماعية.

ويرى البرجماتيون أن التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة، وأن واجب المدرسة كمؤسسة تربوية أن تستخدم مواقف الحياة في العملية التربوية، ويعرف جون ديوي التربية بأنها عملية مستمرة من إعداد بناء الخبرة بقصد توزيع محتواها الاجتماعي وتعميقه، وأن الفرد في الوقت نفسه يكتسب ضبطاً وتحكماً في الطرائق المتضمنة في العملية.

إن كلمة البرجماتية، هي في الأصل مشتقة من اللفظ الإغريقيpragma ، الذي يعني (شيء، أو حقيقة، أو عمل)، أمَّا من حيث كونها مصطلح، فإن البرجماتيةpragmatism ، هي نظرية فلسفية اجتماعية سياسية تربوية ، يُعرِّفها جون ديوي بأنها «أسلوب حياة، أو خطة عمل، أو مشروع نشاط، والنظر إلى الإنسان باعتباره ثمرة بيئته التي يعيش فيها، حيث اجتمع له الميراث المعرفي، وكذا الإقليم الذي نشأ فيه، والتربية التي تلقاها في صِغره، وطوال حياته، والأمة التي هو واحد من أفرادها، والعصر الذي ولد فيه ، فإن البرجماتية هي منهج في التفكير، أكثر من كونها نظرية عامة، يتجسد فيه العصر العلمي الذي نعيش فيه اليوم بصفة عامة، وتتصوَّر فيه الحياة العلمية،

أهداف التربية:

1- يجب إن ينبع الهدف من الظروف الراهنة , مبنيا على الأمور الجارية فعلا , وعلى الماضي أيضا.
2- مرونة الأهداف , وذلك لان الأهداف غير كاملة وخاضعة للتجربة.
3- ملائمة الهدف لطاقات الإنسان وإمكاناته وقدراته.
4- إن هدف التربية هو تمكين الفرد من المشاركة في الوعي الاجتماعي للجنس البشري.
5- الربط بين العلم والديمقراطية.
6- أن تكون التربية هي الحياة وليست إعدادا للحياة.
7- مساعدة الطفل على النمو الكامل المتكامل لشخصيته.
8- كشف قدرات الطلاب البيولوجية والنفسية والاجتماعية عن طريق الخبرة والمواقف الحياتية التي يتعامل معها في حياته. إذ ينمو الذكاء ويتحقق النفع التلقائي.